



الانتصار لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بالرد على مجانبة الألباني فيه الصواب

إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فقد قرأنا تعليقا للألباني ^(١) ، على كلام الشيخ عيد عباسي في مقاله : [الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى] وصف فيه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنه من الدعاة السلفيين ، ادعى فيه الألباني أن محمد ابن عبد الوهاب لا غناية له بالحديث ، ولا معرفة له بضعيفه من صحيحه ، وقال : « من الأدلة التي تدلنا على هذا أن له رسالة مطبوعة متداولة عند أتباعه النجديين حتى اليوم اسمها « آداب المشي إلى المسجد » ^(٢) ، وقد أورد في مطلع هذه الرسالة الحديث المعروف عند المسلمين عامة إلا القليل منهم بضعفه وهو حديث أبي سعيد الخدري الذي أورده الإمام ابن ماجة في سننه من طريق الفضيل بن مرزوق عن عطية السعدي أو العوني وهو مشهور بالعوني أكثر من عطية العوني ^(٣) ، عن أبي سعيد الخدري قال : « كان رسول الله ﷺ إذا

(١) في كتاب « ندوة اتجاه الفكر الإسلامي المعاصر » (ص ٢١٩ - ٢٢٠) .

(٢) اسم كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب « آداب المشي إلى الصلاة » .

(٣) لفظ : « الفضيل بن مرزوق عن عطية السعدي أو العوني » - وهو مشهور بالعوني أكثر من عطية العوني عن أبي سعيد « هو الذي ورد في تعليق الألباني ونص ما في سند ابن ماجة هو « ثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية - أي العوني - بالفاء لا بالنون - عن أبي سعيد الخدري .

خرج من بيته للمسجد ^(١) ، قال : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا ... » إلى آخر هذا الحديث فهو :

أولاً : أورده دون أن ينبه إلى ضعفه مع أن فيه علتين اثنتين لو واحدة منهما استقلت لنهضت بتضعيف الحديث ، فكيف بالعلتين مجتمعتين معاً ؟ .

وثانياً : أن ظاهر هذا الحديث يخالف ما كان يدعو إليه من عقيدة ، ومن أفراد التوحيد والدعوة لله عز وجل ، وهو التوسل بالخلوقين ، فهو يحارب التوسل إلى الله بعباد الله عز وجل ^(٢) ، وفي هذا الحديث في ظاهره التوسل بحق السائلين ، وبحق هذا العبد الذي يمشى إلى طاعة الله وإلى عبادته .

وقد رأينا من أداء واجب الإمام محمد بن عبد الوهاب علينا أن نكتب حول ذلك الذي جاء في تعليق الألباني رداً يتضمن إيضاح أمور :

أولاً : أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يذكر في « آداب المشي إلى الصلاة » من ذلك الحديث الذي أشار إليه الألباني سوى دعاء : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي هذا » إلخ .

الثاني : أن الحديث الوارد فيه ذلك الدعاء قد رواه أئمة الحديث عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، من دون تنبيه على ضعفه .

(١) كذا في تعليق الألباني ، ولفظ سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا .. » إلخ .

(٢) لا يصح إطلاق القول بأن الإمام محمد بن عبد الوهاب يحارب التوسل إلى الله عز وجل بعباده فإنه لا يمنع منه إلا ما كان منه غير مشروع وأما المشروع منه فيثبت ويعتبر مشروعاً وتفصيل ذلك في مؤلفاته - رحمه الله - .



الثالث : تقوية بعض روايات الحديث الذى أشار إليه الألباني فى تعليقه
والجواب عن إعلاله بعطية وفضيل بن مرزوق الراوى عنه .

الرابع : تحسينُ بعض الحفَاط لرواية ابن ماجه التى ادّعى الألباني أن ابن
عبد الوهاب أوردها فى « آداب المشى إلى الصلاة » .

الخامس : دحض القول بأن ذلك الحديث ينافى ظاهره ما يراه الشيخ
محمد بن عبد الوهاب فيما كان من التوسّل إلى الله عزّ وجل بعباده غير
مشروع .

وهذا أو أن المشروع فى المقصود ، وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .



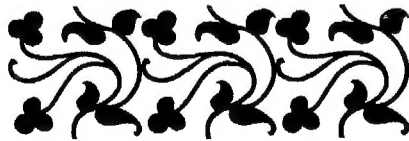


بيان أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يورد في رسالة « آداب المشي إلى الصلاة »

من الحديث الذي أشار إليه الألباني في تعليقه سوى دعاء : « اللهم
إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا » .

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في أول باب من رسالة « آداب
المشي إلى الصلاة » ^(١) : « يُسنُّ الخروج إليها متطهراً بخشوع » ، ومراً إلى أن
قال : « وأن يقارب بين خطاه ، ويقول : « اللهم إنى أسألك بحق السائلين
عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا
سُمةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذنى من
النار ، وأن تغفر لى ذنوبى جميعاً ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

هذا نصُّ ما فى تلك الرسالة القيمة ليس فيه من الحديث الذى أشار إليه
الألبانى فى تعليقه ، وشنَّ على الإمام محمد بن عبد الوهاب لإيراده فيه حسب
زعمه من دون تنبيه على ضعفه ليس فيه منه غير ذلك الدعاء ، وقد أورده من
دون عزو إلى أيٍّ مرجع .





[رواية الأجلء من حفاظ الحديث وأئمة الحديث الذى أشار إليه الألبانى من دون تنبيه على علّيته عنده]

روى أئمة الحديث الأجلء أحمد بن حنبل ، وابن أبى شيبة ، والطبرانى ،
وابن خزيمة ، وابن ماجه ، وابن السنّى ، والبيهقى حديث فضيل بن مرزوق
عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ فى دعاء : « اللهم
إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، إانى لم أخرج أشراً
ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ،
أسألك أن تُنقذنى من النار ، وأن تغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » . رواه
كل واحد منهم فى مصنفه بذلك السند ، من دون أن يتعرض لبيان العلتين
اللتين انتهك الألبانى حرمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لعدم تنبيه
عليهما فى كتابه « آداب المشى إلى الصلاة » ، وإلى قرأء تعليق الألبانى سرّد
تلك الروايات فيما يلى :

١ - قال الإمام أحمد فى حديث أبى سعيد الخدرى من مسنده ^(١) : « ثنا
يزيد ، أنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى ، فقلتُ
لفضيل : رَفَعَهُ ؟ قال : أحسبه قد رفعه ، قال : « من قال حين يخرج إلى
الصلاة : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى ، إانى لم
أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء
مرضاتك ، أسألك أن تُنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر

(١) مسند أحمد (٢١/٣) .

الذنوب إلا أنت ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَوَّجَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ .

٢ - قال ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء من مصنفه ^(١) ، تحت عنوان : « ما يدعو به الرجل إذا خرج من منزله » « حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد ، قال : من قال إذا خرج إلى الصلاة : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا ، لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ، أسألك أن تُنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه حتى ينصرف ، وَكَلَّ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ » ولهذه الرواية الموقوفة حكم الرفع إذ لا مجال للرأى فيما تضمنته .

٣ - قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في « باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى ﷺ في إثبات الوجه لله جل ثناؤه وتباركت أَسْمَاؤُهُ مِنْ كِتَابِ « التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل » ^(٢) ، إنه أُمْلِيَ خَبَرُ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدَّعَاءِ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ فِيهِ : « وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَوَّجَهُ » . حدثنا محمد بن يحيى ابن ضوريس ، قال : ثنا ابن فضيل ^(٣) ، عن فضيل بن مرزوق « » حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثنا آدم بن أبي إياس ، قال : ثنا سليم بن حيان ^(٤) ، عن فضيل بن مرزوق ، فذكر الحديث بتمامه .

(١) (٢١١/١٠-٢١٢) .

(٢) (ص ٤١ - ٤٢) .

(٣) ابن فضيل هذا هو : محمد بن فضيل بن غزوان .

(٤) سليم بن حيان هو أبو خالد الأحمر .



قال محمد بن خلف فى حديثه ، قال رسول الله ﷺ ، وقال ابن يحيى بن ضوريس : رفعه إلى النبى ﷺ ، انتهى ما فى كتاب التوحيد لابن خزيمة ، وإليه أشار الحافظ ابن حجر فى « نتائج الأفكار فى تخريج الأذكار » بما فى تخرجه لرواية عبد الله بن صالح العجلي عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا » ، ونص ما فى تخرجه له : « وأخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ، ومن رواية أبى خالد الأحمر » انتهى كلام الحافظ بن حجر العسقلانى ، ويكفى من اطمئنان الإمام ابن خزيمة إلى ثبوت ذلك الحديث استدلاله به على إثبات صفة الوجه لله عز وجل .

٤ - قال ابن ماجه فى « باب المشى إلى الصلاة » من سننه ^(١) : حدثنا : محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري ، ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك » .

٥ - قال الطبرانى فى « باب القول فى المشى إلى المسجد » من كتاب



الدعاء» (١) : حدثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح ثنا فضيل بن مروزق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكَلَّ الله عز وجل به سبعين ألفَ ملكٍ يستغفرون له ، وأقبل الله تعالى عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

٦ - قال الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السنِّي في « باب ما يقول إذا خرج إلى الصلاة » من كتابه « عمل اليوم والليلة » (٢) : أخبرنا محمد بن علي القطبي ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثنا فضيل بن مروزق ، عن عطية العوفى ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، إلا وكَلَّ به سبعون ألفَ ملكٍ يستغفرون له وأقبل الله عز وجل عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

٧ - قال البيهقي في باب « باب القول والدعاء عند الخروج من المنزل »

(١) (٩٩٠/٢ - ٩٩١) .

(٢) (ص ٢٥) .

إلى الصلاة ولغير ذلك من الخروج من كتاب « الدعوات الكبير » ^(١) ، قال :
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس
 محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ،
 حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال
 رسول الله ﷺ : « ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة وقال : اللهم إني أسألك
 بحق السائلين ، وبحق ممشأى هذا فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا
 سُمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ،
 وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إلا وكل الله به سبعين ألف
 ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

هذه روايات أولئك الأجلة من أئمة الحديث وحفاظه لذلك الحديث الوارد
 في دعاء الخارج إلى الصلاة : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك
 وبحق ممشأى هذا » قد تبين بسردها من مراجعتها أنه ليس في أي رواية منها
 تعرض من الإمام الذي رواها ، لبيان علتين اللتين أشار إليهما الألباني ، في
 تعليقه الشنيع الذي تعقب به وصف الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنه من
 الدعاة السلفيين ، فهل يرميهم الألباني لذلك بمثل ما رمى به الإمام محمد بن
 عبد من عدم المعرفة بالحديث ، ومن التساهل من ناحية العقيدة بإيراد ذلك
 الحديث المخالف لها في زعم الألباني ، ثم إن مما يرد على الألباني أن شيخ
 الإسلام ابن تيمية لم يذكر من علتين اللتين أشار إليهما الألباني غير عطية
 العوفي ^(٢) ، فلماذا لم ينبّه لذلك ؟ .

(١) ص (٤٧) .

(٢) وكذلك صنع شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في تلخيص تلخيص كتاب الاستغاثة عزاء ذلك
 الحديث الذي لأحمد وابن ماجه ثم قال في إسناده عطية العوفي وفيه ضعف واقتصر على ذلك .

[تقوية بعض روايات الحديث الذى أشار إليه الألباني في تعليقه

والجواب عن إعلاله - بعطية وفضيل بن مرزوق]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « نتائج الأفكار في تخرير أحاديث الأذكار »^(١) : قرأت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقية بها ، عن أبي الفضل بن أبي طاهر ، قال أنا إسماعيل بن ظفر ، أنا محمد بن أبي زيد ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الحسن بن فاذشاه ، أنا الطبراني في كتاب الدعاء ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح - هو العجلي - ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

هذا حديث حسن أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن إبراهيم التستري عن الفضل ابن موفق ، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب « التوحيد » من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ، ومن رواية أبي خالد الأحمر ، وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني

من رواية أبي نعيم الكوفي ، كلهم عن فضيل بن مرزوق ، وقد روينا في «كتاب الصلاة» لأبي نعيم ، وقال في روايته عن فضيل عن عطية قال : حدثني أبو سعيد فذكره .

لكن لم يرفعه ، وقد أمن بذلك تدليس عطية « انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في رواية عبد الله بن صالح العجلي عن فضيل بن مرزوق عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي هذا » . الحديث .

وقد قال ابن أبي حاتم في « علل الحديث » ^(١) تحت عنوان « علل أخبار رويت في الدعاء » قال : « سألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن صالح بن مسلم - أي العجلي - عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي » وذكر الحديث ، ورواه أبو نعيم عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً ، قال أبي : موقوف « أشبه » انتهى ما جرى بين ابن أبي حاتم وأبيه في شأن هذا الحديث ، وعليه اعتمد الحافظ الذهبي في ترجمة عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي (ج ٢ ص ٤٤٧) من « الميزان » قال : « وله - أي العجلي - عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي .. » الحديث خالفه أبو نعيم ، رواه عن فضيل فما رفعه ، قال أبو حاتم : وقفه أشبه « انتهى كلام الحافظ الذهبي ، وقول الإمام

أبى حاتم فى العلل بأن وقف هذا الحديث أشبه غير مؤثر ، لأن هذا الموقف له حكم الرفع إذ لا مجال للرأى فيما تضمنه وتعقب الحافظ صنيع النووى .

فى رواية ابن السنى للحديث الوارد فى دعاء الخارج إلى الصلاة « اللهم إنى سألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا » حيث أعلها النووى فى « الأذكار » عطية ، العوفى قال : « عطية ضعيف » . تعقبه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى « نتائج الأفكار فى تخرىج أحاديث الأذكار » ^(١) بقوله : « ضعف عطية إنما جاء من قبل التشيع ، ومن قبل التدليس ، وهو فى نفسه صدوق ، وقد أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وأخرج له أبو داود عدة أحاديث ساكتاً عليها ، وحسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أفراده » انتهى .

ولا يرد على هذا الذى ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى ما فى شرح علل الترمذى ^(٢) ، لابن رجب الحنبلى ونصه : « قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبى ذكر عطية العوفى فقال : هو ضعيف الحديث ، بلغنى أن عطية يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير ، وكان يكنىه بأبى سعيد ، فيقول : قال أبو سعيد قال أبو سعيد » . قال عبد الله : نا أبى ، نا أبو أحمد الزبيرى ، سمعت الثورى قال : سمعت الكلبى قال : كنانى عطية بأبى سعيد .

لا يرد عليه ذلك ، لما بينه ابن رجب حيث قال : « الكلبى لا يعتمد على ما يرويه » وإن صحّت هذه الحكاية عن عطية فإنما تقتضى التوقف فيما يحكيه عطية عن أبى سعيد من التفسير خاصة ، فأما الأحاديث المرفوعة التى يرويه

(١) (٢٧١/١ - ٢٧٢) .

(٢) (٦٩٠/٢ - ٦٩١) .

عن أبي سعيد فإنما يريد أبا سعيد الخدرى ويصرّح فى بعضها بنسبته « انتهى .
ويؤيد اتجاه ابن حجر وابن رجب فى عطية العوفى ما رواه أبو خالد الدقاق
يزيد بن الهيثم بن طهمان البادى عن أبى زكريا يحيى بن معين ، ونصّه :
« عطية العوفى ليس به بأس ، قيل : يحتج به . قال : ليس به بأس » (١) .
وعلى قول يحيى بن معين فى عطية العوفى : « لا بأس به » اعتمد
الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين فى « تاريخ أسماء الثقات » (٢) ، فقال :
« عطية العوفى لا بأس به قاله يحيى » ولم يرد ابن شاهين على ذلك . وأما
فضيل بن مرزوق فقد قال عثمان بن سعيد الدارمى فى باب الفاء من تاريخه
الذى رواه عن يحيى بن معين (٣) ، قال : « قلت ليحيى - يعنى ابن معين
- الفرج بن فضالة ؟ قال : ليس به بأس . قلت : فضيل بن غزوان فقال : ثقة
قلت : ففضيل بن مرزوق فقال : ليس به بأس ، ومراد ابن معين بقوله : « ليس
به بأس » أنه ثقة يدل على ذلك ما فى تاريخه رواية الدورى عنه قال : سمعت
يحيى يقول : فضيل بن مرزوق ثقة أ هـ . (٣ - ٢٧٣) .

ومن طريق عثمان بن سعيد الدارمى روى ابن عدى ذلك فى « الكامل فى
ضعفاء الرجال » (٤) ، عن يحيى بن معين ، ثم قال ابن عدى بعد ذلك :
حدثنا أحمد بن الحسين الصوفى ، ثنا علي بن الجعد ، حدثنى فضيل بن
مرزوق ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن

(١) من كلام أبى زكريا يحيى بن معين رواية أبى خالد الدقاق يزيد ابن الهيثم بن طهمان البادى عنه
(ص ٨٤) ، تحقيق الشيخ أحمد نور سيف ، طبعة دار المأمون للتراث بدمشق . وقال الدورى قيل
ليحيى كيف حديث عطية قال : صالح أ هـ - ٣ - ٥٠٠ .

(٢) (ص ٢٧) .

(٣) (ص ١٩١) .

(٤) (٢٠٤٥/٦) .



أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر ،
والزمرة الثانية على أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل زوجتان ،
على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مَخ سوقهن من وراء لحومها ودماءها
وحللها » .

وبهذا الإسناد عند علي بن الجعد أحاديث حدثنا غير واحد من الشيوخ
بهذه الأحاديث . حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، ، ثنا الحسين بن
علي الصدائي ، قال : حدثني أبي ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي
سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن أحدكم فر من رزقه لأدركه كما
يدركه الموت » . ولفضيل أحاديث حسن وأرجو أن لا بأس به » . انتهى ما
في الكامل لابن عدي .

وقال الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي في ترجمة
فضيل بن مرزوق من كتابه « تاريخ الثقات » ^(١) قال ما نصه : « فضيل بن
مرزوق جازع الحديث ثقة ، وكان فيه تشيع ، وهو كوفي » . انتهى .





تحسين بعض الحفاظ

حديث ابن ماجه في دعاء الخروج إلى الصلاة « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك »

١ - قال الحافظ العراقي في « المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » ^(١) ، بمناسبة قول الغزالي في الباب الخامس من الأدعية الماثورة عند كل حادث من الحوادث : « وقل - أى إذا خرجت إلى المسجد - اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا إليك ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » قال العراقي في تخريجه : « حديث : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا إليك » الحديث أخرجه ابن ماجه من حديث أبى سعيد الخدرى بإسناد حسن » انتهى .

٢ - قال الحافظ المنذرى في « باب الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلى المسجد وغيره وإذا دخلها » من كتاب « الترغيب والترهيب » ^(٢) فى كتاب الحديث الذى ورد فى دعاء الخروج إلى الصلاة بدعاء : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا ؟ إلخ .

قال فيه : رواه ابن ماجه بإسناده فيه مقال وحسنه شيخنا الحافظ أبو الحسن - رحمه الله - ولفظه : قال - أى أبو سعيد الخدرى - سمعت رسول الله ﷺ

(١) (٢٩١/١) .

(٢) (٢٧٣/٣) .

يقول : « مَنْ خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً ، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله إليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك » . انتهى .

٣ - قال الحافظ الدمي في « المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح » ^(١) ، ما نصه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً ، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تعيذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله إليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك » . رواه ابن ماجه ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى . انتهى .

هذا كلام هؤلاء الحفاظ في رواية ابن ماجه حديث فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاي هذا » فماذا يقول الألباني فيهم وقد سلكوا في ذلك مسلك التقوية ، لاشك أنه سيقول فيهم أشد وأشنع مما قاله في الإمام محمد بن عبد الوهاب على أساس أنه لم ينبه على ضعف حديث ابن ماجه بالعلتين اللتين أشار إليهما ، وقد فات الألباني أن يجعل ضعفه بثلاث علل تبعاً للشهاب أحمد بن



أبى بكر البوصيرى فى « زوائد ابن ماجه » ^(١) ، فإنه قال فى إسناده رواية ابن
ماجه : « هذا إسناده مسلسل بالضعفاء عطية هو العوفى ، وفضيل بن مرزوق
والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق
فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده » انتهى ولعل عدم تعرض الألبانى للعلّة
الثالثة عند البوصيرى وهى الفضل بن الموفق لئلا يتصادم مع قول البوصيرى
وهى الفضل بن الموفق لئلا يتصادم مع قول البوصيرى بعد ذلك « لكن رواه
ابن خزيمة فى صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده . أ هـ .



دحض القول بأن الحديث الوارد في دعاء الخارج إلى الصلاة ينافي ظاهره ما يراه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب فيما كان من التوسل إلى الله عز وجل بعباده غير مشروع

أما دعوى الألباني أن الحديث الوارد في قول الخارج إلى الصلاة :
« اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا » ينافي ظاهره
ما كان الإمام محمد بن عبد الوهاب يراه فيما كان من التوسل إلى الله عز
وجل بعباده غير مشروع فإنما نشأت من عدم اطلاع الألباني على ما فسر به
الإمام محمد بن عبد الوهاب « بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا » في
ذلك الحديث فقد قال في تلخيصه لتلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية في
تفسير ذلك اللفظ ما نصه : « حق السائلين أن يجيبهم ، وحق الماشين أن
يثيبهم ، وهذا حق أوجبه سبحانه وليس للمخلوق أن يوجب على الخالق تعالى
شيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] ،
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] ، ﴿ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [التوبة : ١١١] .

وفي الصحيح : « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ،
وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » ، وفي الصحيح :
« يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي » ، وإذا كان حق السائلين له هو
الإجابة وحق العابدين له الإثابة فذلك سؤال بأفعاله ، كاستعاذة بنحو ذلك في
قوله ﷺ : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك »
فلاستعاذة بمعافاته التي هي فعله كالسؤال بإثابته التي هي فعله ، انتهى نص

تلخيص الإمام محمد بن عبد الوهاب لتلخيص كتاب الاستغاثة للإمام ابن تيمية .

ونص^١ ما في تلخيص « كتاب الاستغاثة » الذي هو الأصل في ذلك الحديث الوارد في دعاء الخارج إلى الصلاة : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى هذا » هو أن فيه السؤال لله بحق السائلين ، وبحق الماشين في طاعته وحق السائلين أن يجيبهم ، وحق الماشين أن يثيبهم ، وهذا حق أوجه هو سبحانه على نفسه لا هم أوجبه عليه ، فليس للمخلوق أن يوجب على الخالق تعالى شيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] ، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] ، ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ١٠٣] ، ﴿ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [التوبة : ١١١] ، وفي حديث معاذ : « أتدري ما حق العباد على الله ؟ » ، وفي حديث أبي ذر : « إني حرمت الظلم على نفسي » وكل ذلك تفضل منه ورحمة .

وإذا كان حق السائلين له هو الإجابة ، وحق العابدين له هو الإثابة فذلك سؤال له بأفعاله كالاستعاذة بنحو ذلك في قوله ﷺ : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك » إلى آخره ، فالاستعاذة بمعافاته التي هي فعله ، كالسؤال بإثابته التي هي فعله ، كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٦] ، وقوله : ﴿ قَامَنَا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] وقال : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٩] ، وقال تعالى عن الحواريين : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا



بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ [آل عمران : ٥٣] .
انتهى نص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في توجيهه « بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا » ، وبنهايتها انتهى المقصود .
والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

وكتبه

إسماعيل بن محمد الأنصاري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



المراجع

- ١ - آداب المشى إلى الصلاة ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب .
- ٢ - تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين .
- ٣ - تاريخ الثقات ، للعجلي .
- ٤ - تاريخ ابن معين ، رواية عثمان بن سعيد الدرامي .
- ٥ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى .
- ٦ - تلخيص كتاب الإستغاثة لابن تيمية .
- ٧ - تلخيص تلخيص كتاب الإستغاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب « مخطوط » .
- ٨ - سنن ابن ماجه .
- ٩ - شرح علل الترمذى ، لابن رجب الحنبلى .
- ١٠ - علل الحديث ، لابن أبى حاتم .
- ١١ - عمل اليوم والليلة ، لأبى بكر ابن السنى .
- ١٢ - الكامل فى الضعفاء ، لابن عدى .
- ١٣ - كتاب التوحيد ، لابن حزيمة .
- ١٤ - كتاب الدعاء ، للطبرانى .
- ١٥ - كتاب الدعوات الكبير ، للبيهقى .
- ١٦ - كلام أبى زكريا يحيى بن معين ، رواية أبى خالد الدقاق .
- ١٧ - المتجر الرابع فى ثواب العمل الصالح للدمياطى .



- ١٨ - مسند أحمد بن حنبل .
- ١٩ - مصباح الزجاجة في سنن ابن ماجه ، للبوصيرى .
- ٢٠ - مصنف ابن أبى شيبه .
- ٢١ - المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار ، للعراقى .
- ٢٢ - نتائج الأفكار فى تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر .
- ٢٣ - ندوة اتجاه الفكر الإسلامى المعاصر .

